

الرَّسَالَةُ إِلَى فِلِيمُونَ

هذه الرسالة القصيرة توضح غرضها ومناسبتها: فَإِنَّ عَبْدًا اسمه أونسيْموس، ومعناه نافع، فرَّ من عند سيده فليمون، أحد مؤمني كولوسي، وربما يكون قد سرقه، وقصد إلى روما، وهناك اهتدى إلى المسيح على يد بولس وأخبره بقصته، فحمله بولس هذه الرسالة وردّه إلى سيده أخاً محبوباً ونافعاً.

التحية

مِنْ بُولَسَ، السَّجِّينَ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمِنْ تِيمُوثَاوُسَ الْأَخِ، إِلَى فِلِيمُونَ الْحَبِيبِ شَرِيكَنَا فِي الْعَمَلِ،² وَإِلَى أَبَيَّةِ الْأَخْتِ، وَأَرْخِيْبُوسَ رَفِيقِنَا فِي التَّجَدُّدِ، وَإِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِكَ.³ لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

محبّة فليمون وإيمانه

⁴ إِنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي، إِذْ أَدْكُرُكَ دَائِمًا فِي صَلَوَاتِي،⁵ وَقَدْ سَمَعْتُ بِمَا لَكَ مِنْ مَحَبَّةٍ وَأَمَانَةٍ مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَمِنْ نَحْوِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ،⁶ طَالِبًا أَنْ يَكُونَ اشْتِرَاكُكَ مَعَنَا فِي الْإِيمَانِ فَعَالًا، فَتُدْرِكَ إِلَى التَّمَامِ مَا فِينَا مِنْ كُلِّ صِلَاحٍ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ.⁷ فَقَدْ كَانَ لِي أَيُّهَا الْأَخُ، سُورُورٌ عَظِيمٌ وَتَشْجِيعٌ، بِفَضْلِ مَحَبَّتِكَ، لِأَنَّ عَوَاطِفَ الْقَدِيسِينَ قَدْ انْتَعَشَتْ بِفَضْلِكَ!

التشفع لأونسيْموس

⁸ لِذَلِكَ، فَمَعَ أَنْ لِي كَامِلَ الْحَقِّ فِي الْمَسِيحِ أَنْ أُمْرَكَ بِالْوَاجِبِ،⁹ إِلَّا أَنِّي، إِكْرَامًا لِلْمَحَبَّةِ، اخْتَرْتُ أَنْ أَقْدِمَ إِلَيْكَ التَّمَاسًا، بِصِفَتِي بُولَسَ الْعَجُوزَ وَالسَّجِّينَ حَالِيًا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ.¹⁰ فَأَتَمِّسُ مِنْكَ لِأَجْلِ وَلَدِي الَّذِي وَلَدْتُهُ وَأَنَا مُكَبَّلٌ بِالْقَيْودِ، أُونَسِيمُوسَ،¹¹ الَّذِي كَانَ فِي الْمَاضِي غَيْرَ نَافِعٍ لَكَ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ نَافِعٌ لَكَ وَلِي.¹² فَيَايَاهُ أَرُدُّ إِلَيْكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ فَدْتُهُ مِنْ كَيْدِي!¹³ وَكُنْتُ رَاغِبًا فِي الْإِحْتِفَاطِ بِهِ لِنَفْسِي، لَكِنِّي يَخْدِمُنِي نِيَابَةٌ عَنكَ فِي فُيُودِ الْإِنْجِيلِ.¹⁴ وَلَكِنِّي لَمْ أَرُدُّ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ دُونِ رَأْيِكَ، لِيَكُونَ مَعْرُوفُكَ لَا كَأَنَّهُ عَن اضْطِرَارٍ بَلْ عَن اخْتِيَارٍ.¹⁵ فَرُبَّمَا لِهَذَا السَّبَبِ قَدْ أُبْعِدَ إِلَى حِينٍ: كَيْ تَمْتَلِكَهُ إِلَى الْأَبَدِ،¹⁶ لَا كَعَبْدٍ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ أَفْضَلَ مِنْ عَبْدٍ، أَخًا حَبِيبًا، إِلَيَّ بِخَاصَّةٍ، فَكَمْ بِالْأَحْرَى إِلَيْكَ، فِي الْجَسَدِ وَفِي الرَّبِّ مَعًا؟

¹⁷ فَإِنْ كُنْتُ تَعْتَبِرُنِي شَرِيكَكَ، فَاقْبَلْهُ كَأَنَّهُ أَنَا.¹⁸ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فِي شَيْءٍ، أَوْ كَانَ مَدْبُونًا لَكَ بِشَيْءٍ، فَاحْسُبْ ذَلِكَ دَيْنًا عَلَيَّ.¹⁹ وَهَا أَنَا بُولَسٌ قَدْ كَتَبْتُ هَذَا بِخَطِّ يَدِي: أَنَا أُوْفِي، وَاسْتُ أَدْكُرُكَ هُنَا أَنْتَكَ مَدْبُونٌ لِي بِنَفْسِكَ أَيْضًا.²⁰ نَعَمْ، أَيُّهَا الْأَخُ، أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَنْفَعَنِي، فِي الرَّبِّ، بِهِذَا الْمَعْرُوفِ: أَنْعِشْ عَوَاطِفِي فِي الْمَسِيحِ²¹ لِمَا كُنْتُ وَاقِعًا بِإِطَاعَتِكَ، كَتَبْتُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ إِلَيْكَ، عَالِمًا أَنَّكَ سَتَفْعَلُ أَيْضًا فَوْقَ مَا أَطْلُبُ.

²² وَقَضَا عَنْ هَذَا، أَعَدَّ لِي عِنْدَكَ مَكَانًا لِلْإِقَامَةِ، لِأَنِّي أَرْجُو أَنْ أُوْهَبَ لَكُمْ إِبْرَاقِيَّةً لِصَلَوَاتِكُمْ.

تحيات ختامية

²³ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَبْرَاسُ، رَفِيقُ سَجْنِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،²⁴ وَكَذَلِكَ مَرْفَسُ، وَأَرْسْتَرُخْسُ، وَدِيمَاسُ، وَلُوقَا زَمَلَائِي فِي الْعَمَلِ.
²⁵ وَلِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ!